بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾

فهذا بيان

آداب العبادات والعادات

للشيخ عثمان بن قدوم رحمه الله تعالى برحمته وفضله آمين

﴿الفصل الأول آداب العبادات﴾

وأفضلها العلم ﴿فمن آداب العلم﴾ تعلمه لقصد
امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، والقرب من الله
لا للرياسة، والمال، وأن ينوي به التطهر من الأوصاف
المذمومة كالغضب بالباطل، واتباع الشهوات،
والحقد، والحسد، والكبر، والعجب، فلا يصلح نور العلم
في قلب كانت فيه، وأن يقلل الاشتغال بالدنيا
ويبعد عن الأهل والوطن إن شوشوا عليك، وأن يقدم
الأهم فالأهم، وأن يستعين على العلم بالعمل به،

وأن يعلمه

وأن يعلمه لوجه الله اقتداء بصاحب الشرع ويكثر
الشفقة على المتعلمين، وأن لا يترفع من نصحهم
شيئا يعلم كل واحد على قدر فهمه، ويختار له
ما يليق به من غير أن يظهر للبليد بلادته بل يقوي
رجاءه في نيل العلم. وأن يظهر العذر بينهم بترك
الميل الى واحد لا لسبب شرعي، وأن لا يطلب الدنيا
بعلمه. فإن أقل درجات العالم أن يدرك حقارة الدنيا
وانصرامها، وعظم الآخرة ودوامها، وأنهما
كالمتضادين، وأن لا يخالف فعله قوله بل لا يأمر
بشيء إلا كان أول عامل به، وأن يقتصد في المطعم
والمشرب والملبس والمسكن ونحوها. ويترك
الترفه فيها. وأن يكون منقبضا عن السلاطين
وأهل الدنيا. وأن يكون قوي اليقين في توحيده، بأن يراعي
جميع الأشياء من الله لا يلتفت قلبه إلى وسائط،
وأن الله مطلع عليه في كل حال فيكون حزينا مطرقا

صامتا خاشعا شديد التوقي من محدثات الأمور
وارد الثبوت عليها المجمهور ولا يغره إطباق الخلق
على ما أحدث بعد الصحابة بل يحتشم في سيرهم
معتمدا على بصيرته لا على ما يسمعه من غيره
والله الموفق

﴿ومن آداب الطهارة﴾ قصد تطهير الجوارح عن الجرائم
عند تطهير هامر الأحداث والأنجاس ✻ وتطهير القلب
عن الغفلة والمذمومة، وتطهير السر عما سوى الله،
﴿ومن آداب الصلاة﴾ الخشوع بعدم الغفلة
وحضور القلب لما هو فيه، والتفهم لمعنى الكلام
في القراءة والتسبيحات، والتعظيم، والهيبة بسبب
الإجلال، والرجاء والحياء لسبب التقصير، وسبب
الحضور الهمة، ومهما أهمك أمر حضر القلب فيه شاء
أم أبى، وسبب التفهم صرف الفكر إلى إدراك المعنى
لا إبطاء، ودفع الخواطر الشاغلة، وسبب التعظيم معرفة
جلال الله

جلال الله وهو مزلة أقدام الإيمان، ومعرفة حقارة نفسه
بأنه عبد مقرب، وسبب الهيبة، معرفة قدرة الله،
وثبوت مشيئته مع غناه عنك، وعن جميع الخلائق
وسبب الرجاء، معرفة لطف الله وكرمه، وصدق وعده
الجنة، وسبب الحياء، العلم بالعجز عن القيام بحق الله،
ومعرفة عيوب نفسه، وميلها إلى الحظ العاجل
واطلاع الله على الأسرار، ومنع الخواطر يكون بقطع
أسبابها، فإن كان سببها شيئا يقرع السمع فينبغي
إليها، ويظهر للبصر فيتبعه القلب فليزله، وإن لم يقدر
فليعتزل بنفسه حيث لا يسمعه ولا يراه، وإن كان
سببها حديث نفس في القلب لا يفارقه، فليعلم أنه
عدو قد ضل دينه، وجنده إبليس عليه فليخبره عن ملكه
بأي وجه تفكر فيها أهو الدواء المر الشبع ولمرارته
استشعره أكثر الطباع، فبقي العلة مزمنة حتى يعجز
المرء عن ركعتين لم يحدث فيهما بأمور الدنيا

وينبغي أن يحضر القلب عند كل ركن وشرط من أعمال
الصلاة وعند سماع النداء يحضر هول النداء يوم القيمة
ويشمر ظاهرا وباطنا مسارعا الى الاجابة، وعند
ستر العورة، يستحضر عورات باطنه وقبائح
سره التي لا يطلع عليها إلا ربه فيطلب سترها منه،
وعند استقبال القبلة يستقبل بوجه قلبه الى الله،
وعند القراءة يستحضر المقام بين يدي الله عند العرض
وعند التكبير يجتهد أن لا يكذب قلبه فإن كان
في قلبه شيء أكبر من الله يشهد أنه لكاذب، وإن كان
في الكلام صادقا، وعند قوله الحمد لله رب العالمين
يستحضر أن النعم كلها منه فلا يلتفت الى غيره،
وعند قوله الرحمن الرحيم يستحضر جميع أنواع
الرحمة ليتبعث به الك الرجاء، وعند قوله
ملك يوم الدين يستحضر الخوف للجزاء وتعظيم
الذي لا ملك لغيره، وعند قوله إياك نعبد
يجدد

يجب الاتكال ۝ وعند قوله ﴿وإياك نستعين﴾
يستحضر العجز والتبرئ من الحول والقوة فيتحقق
أنه ما تيسرت طاعة إلا بإعانته، فله المنة
ثم يطلب أهم حاجته بقوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾
الذي يوصل العبد إلى جوار ربه ويفضي إلى مرضاته
إذ زلة شر تأبى كونه ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿غير
المغضوب عليهم﴾ من اليهود والنصارى ﴿ولا الضالين﴾ ۝
وكذا ينبغي أن تتفهم ما تقرأ من السورة
فلا تغفل عن أمره ونهيه ووعده ووعيده وأخباره،
فالعزم حق الأمر والنهي، والرجاء حق الوعد، والخوف
حق الوعيد، والاتعاظ حق الأخبار والمواعظ، والشكر
حق المنة، والله المستعان ✡
﴿وفي إيتاء الزكاة﴾ تثبتها، وعدم تأخيرها،
وعدم نقلها إلى بلد آخر كان بلدها أحق

إلا أن يكون مرضع غيره أحوج، فيثقل إليهم بعضها،
وكل هذا واجب. ويتبغي إسرارها إن أمر الشفقة
وترك الرياء والسمعة وألا يفسده بالمن والأذى،
وأن يستصغر ما أعطى، وأن يعطيها من أحب ماله
وأحبه إليه، وأن يطلب في إعطائها من كان تقيا
معرضا عن الدنيا، متجردا للآخرة، فمن هيأ حاجته
لا يبيت المشكوي معيلا أو مريضا مرضوا. والأرحام بشرط
كونهم من الفقراء، والمساكين، والعاملين عليها،
والمؤلفة قلوبهم، أو في الرقاب، أو الغارمين، أو في سبيل الله
أو ابن السبيل.

ومن آداب الصوم

مراقبة أول الشهر، ونية مبيتة، والإمساك تعاطيه
عن المفطرات. وكل هذا واجب، ويتبغي تعجيل الفطر
وتأخير السحور، وتكثير الجود، وقراءة القرآن، وكف
اللسان عن الفحش والأمر عند الضرورة، وكف القلب
عن الأفكار الدنيوية وعما سوى الله *

ومن آداب

* ومن آداب الحج * أركانه التي لا تجبر بالدم،
وهي الإحرام، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف
بعرفة ليلة الأضحى، وطواف الإفاضة، وكذا الواجبات
المجبورة بالهدي، وهي طواف القدوم ووصله بالسعي
والمشي بينهما، وركعتا الطواف الواجب، ونزول المزدلفة
في الرجوع من عرفة، والمبيت ثلاث ليال بمنى
والإحرام من المواقيت، والتجرد من مخيط العضو من الثياب،
والتلبية، ورمي الجمار بالحجار، والحلق بعد الكمال
وكذا الأربع المحظورات، وهي صيد البر في قتله
الجزاء، والمخيط، وستر الوجه والرأس للرجل، وستر الوجه
والكفين للمرأة، والطيب، والدهن، وإزالة الشعر، والظفر
والظفر والشعر، في جميع هذه البدنية، والجماع،
وهو يفسد الحج، ويجب أن تكون نفقته حلالا
وينبغي أن يكون زاده الهيئة أشعث أغبر، وأن يرفق
دوابه ما استطاع، وأن يكون طيب النفس بما أنفق

وأصابه من خسار ومصيبة في مال أو بدن ويتذكر
من كون البيت الحرام لا يصل إليه إلا بترك ما ألفه أنه
لا يصل إلى الله إلا بترك الشهوات وقطع العلائق
والمظالم، والتوبة من جملة المعاصي، ومن القيام
إلى السفر أنه مسافر إلى الآخرة، ومن ثوبي الإحرام
أنه سيلقى الله في ثياب الكفن فلا يلقى الله إلا في
ثياب قد طهرها من الدنيا، ومن قطع البراري والمفاوز
والمعاطش قطع ما بين الموت إلى الجنة، أو النار
من المواقف، والأهوال وأن يكون تلبيته إلا يقبل تجهم
إنما يتقبل الله من المتقين *

ومن آداب تلاوة القرآن

الوضوء، واستقبال القبلة، وإطراق الرأس، وفي الصلاة
أفضل، وفي المسجد أفضل، وإتمامه كل جمعة،
أو شهر، وأن يرتله، وأن يكون باكيا، وأن يتعوذ أول القراءة
وأن يجهر بها، وأن يحلي باطنه بعشرة آداب، وفهم
أصل الكلام،

(١) وفي نسخة «فمن الجنة»

أصل الكلام، ثم التعظيم، ثم حضور القلب، ثم التدبر، ثم التفهم، ثم التخلي عن موانع الفهم كإصرار على ذنب وهوى في الدنيا قطاع، ثم التخصيص بأن يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن ويعمل بمقتضاه، ثم التأثر به بأن يتصف قلبه بالخوف والحزن والرجاء، وغير ذلك، ثم الترقي من القراءة إلى مشاهدة المخاطب بتاجيه وإقباله عليه مستمعا، ثم التبرء من الحول ✲

ومن آداب الذكر

هذه المذكورة في القراءة

ومن آداب الدعاء

ترصد الأوقات الشريفة به، كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، ووقت السحر، ووقت نزول الغيث، وإقامة الصلاة، وزحف الصفوف في سبيل الله، مستقبل القبلة، لازم التضرع، والتخشع جازما بالدعاء

مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ، وَلَا خَوْفٍ فِيهِ مُفْتَتِحًا لَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَأَنْ يَقُولَ

سُبْحَانَكَ رَبِّي الْعَلِيِّ الْوَهَّابِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ، وَشَرْطُ كُلِّ مَأْمُورٍ ① اَلتَّوْبَةُ
وَرَدُّ الْمَظَالِمِ ② وَالْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ ③

اَلْفَصْلُ الثَّانِي ٤ آدَابُ الْعَادَاتِ

وَمِنْ آدَابِ الْأَكْلِ قَصْدُ التَّقَوِّي عَلَى الدِّينِ، وَكَوْنُ الطَّعَامِ
حَلَالًا طَيِّبًا أَيْ مُوَافِقًا لِلسُّنَّةِ، وَالْوَرَعِ، وَأَنْ يَتَمَكَّنَ
فِي الْجُلُوسِ لِلْأَكْلِ وَيَرْضَى بِمَا وَجَدَ لَا بِتَكَلُّفٍ،
وَتَكْثِيرُ الْأَيْدِي عَلَيْهِ وَلَوْ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَالْبَدْءُ
بِاسْمِ اللَّهِ، وَالْخَتْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ، وَتَصْغِيرُ
اللُّقْمَةِ، وَتَجْوِيدُ مَضْغِهَا، وَعَدَمُ ذَمِّ الْمَأْكُولِ
وَالْأَكْلُ مِمَّا يَلِيهِ، وَلَقْطُ مَا يَسْقُطُ، وَأَكْلُهُ، وَلَعْقُ
الْأَصَابِعِ، وَعَدَمُ نَفْخِ الطَّعَامِ الْحَارِّ *

وَمِنْ آدَابِ الْمَشْرَبِ

أَشْكُرُ

أن يأكل بيمينه، والبدء باسم الله، وشربه
مصا لا عبا، وقوله بعده وبعد الطعام
اللهم لا تجعله قوة لنا على معصيتك
ثم قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿لإيلاف قريش﴾
وكل هذا في الصغير، ويزيد من شارك غيره الا يبدأ
قبل مستحق التقديم ليسر أو فضل، وأن لا يزيد على
ما يأكله رفيقه، أو يشرب، وأن يكرمه بصب الماء له
في غسل اليدين، وأن لا يفعل شيئا مما يستقذر غيره
﴿ومن آداب السفر﴾
أن لا يأكل للطعام، ولم يدع إليه، بل إن وجدهم يأكلون
وإن أذنوا له فليأكل إن علم حبتهم ذلك، وإن علم أنهم
قالوه حياء منه فلا يأكل، بل يتعلل، ومن دخل دار
صديقه ولم يجده وكان واثقا بحبه وبرحبه يأكل
طعامه فله أن يتناول طعامه ويأكله بغير إذنه،
ولا بأس لمن كان تابعا أن يقصد بعض إخوانه ليطعمه

وأن لا يطلب شيئا بعينه إذا رآه بل ما يشق على المزور

﴿ومن آداب المزار﴾

ترك التكلف، وتقديم ما حضره، ومن التكلف طلب
إطعام أخيك ما لا تأكله أنت لأن التكلف يؤدي إلى
التقاطع إذ يستحيي الزائر من الرجوع إليه، وأن
يدعو إلى طعامه العباد لا الفساق، وتختار الفقراء
على الأغنياء، وأن لا يهتم أقاربه ومعارفه في ضيافته،
وأن لا يقصد المباهات *

﴿ومن آداب الإجابة إلى دعوة الطعام﴾

أن لا يميز الغني عن الفقير، فإنك تتكبر، وأن يجيب
الداعي إذا قال للسرور، ولو كان صائما، وأن يقصد
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، وامتثال
أمره، وينوي إكرام أخيه، وإدخال السرور على قلبه،
وزيارته، وصيانة نفسه من سوء الظن

﴿ومن آداب الطعام﴾

تعجيله

تَعْجِيلُهُ، وَتَقْدِيمُ الْفَاكِهَةِ، وَاللَّحْمِ، وَبَدْءُ الطَّعَامِ بِمَا أَمَرَ، وَأَلَّا يَبْدَأَ بِرَفْعِ الطَّعَامِ، وَأَنْ يَأْتِيَ لَهُمْ فِي رِكَابِيَّتِهِمْ، وَمَا قَلَّ جِدًّا أَنْقَصُ لِلْمُرُوءَةِ، وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْكِفَايَةِ تَصَنُّعٌ ☆

﴿وَمِنْ آدَابِ الِانْصِرَافِ﴾ أَنْ يَخْرُجَ مَعَ الزَّائِرِ إِلَى بَابِ الدَّارِ وَنَحْوِهِ فَهُوَ سُنَّةٌ، وَتَطْيِيبُ نَفْسِهِ، وَأَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ، وَأَلَّا يَخْرُجَ هُوَ إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ وَأَلَّا يَزِيدَ الضَّيْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴿وَيَنْبَغِي﴾ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ فِرَاشٌ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ عَصَمَنَا اللَّهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ۞ ﴿وَمِنْ آدَابِ النِّكَاحِ﴾ الْخُطْبَةُ قَبْلَ النِّكَاحِ كَأَنْ يَقُولَ الْوَلِيُّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ زَوَّجْتُكَ فُلَانَةَ

فَيَقُولُ الزَّوْجُ أَوْ وَكِيلُهُ ۞

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبِلْتُ نِكَاحَهَا

(١) الأول لنفسه (والثاني لزوجته) (والثالث لضيعه)

وتخويف العدو واستظهار أهل الصلاح زيادة على
الشاهدين وينبغي بالنكاح إقامة السنة وأن يعقد
في المسجد في شهر شوال وأن تكون ذات دين وخلق حسن
وولادة وبكارة ونسب وجمال وصلاح وأن أمكن
إذا هي التي تكون عونا على الدين وإلا كانت شاغلة
عن الدين فيبغيه اللسان ضررها أكثر من نفعها والصبر
على لسان النساء مما يفتخر به الأولياء والسلامة
لا تكفه القلب غلبا وأن لا ينكح لطلب المال فيجب
على الولي أن يزوج من ولي يتيمة أن يرضعها فلا يزوجها
ممرسا قلفة أو ضعيفة أو قصر عن القيام بحقها
أو كان لا يكافؤها في نسبها ۞ قال عليه السلام النكاح
رق فلينظر أحدكم أين يضع وليته والاستياط
في تخيرها أهم إذ لا مخلص لها بعده والتزويج فاذر على
الطلاق ومن زوج ابنته ظالما أو فاسقا فقد جنى
على دينه ودينها وتعرض لسخط الله بما قطع

مرتق

مِنْ حُسْنِ التَّرَبُّصِ، وَسُوءِ الِاخْتِيَارِ ۞

﴿وَمِنْ آدَابِ الْعِشْرَةِ فِي حَقِّ الزَّوْجِ لِلزَّوْجَةِ﴾

الْوَلِيمَةَ، وَاحْتِمَالَ الْأَذَى وَالنَّسْيَانِ لِقُصُورِ عَقْلِهِنَّ، وَالْحِلْمَ عِنْدَ غَضَبِهِنَّ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُلَاعَبَةَ، وَالْمُزَاحَ مَعَهُنَّ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِنَّ مِنْ غَيْرِ انْبِسَاطٍ إِلَى اتِّبَاعِ هَوَاهُنَّ فِيمَا يُخِلُّ بِالشَّرْعِ أَوْ يُسْقِطُ هَيْبَتَهُ عِنْدَهُنَّ، بَلْ يُرَاعِي الِاعْتِدَالَ فِي ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ فِي الْغَيْرَةِ بِأَلَّا يُسِيءَ الظَّنَّ بِهِنَّ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْهَا مَعَ الرِّيبَةِ، وَالطَّرِيقُ الْمُغْنِي عَنِ الْغَيْرَةِ أَلَّا يُدْخِلَ عَلَيْهِنَّ الرِّجَالَ، وَلَا تَخْرُجَ هِيَ تَرَاهُمْ إِلَّا لِضَرُورَةٍ دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ، وَكَذَا يُرَاعِي الِاعْتِدَالَ فِي الشَّفَقَةِ مِنْ غَيْرِ افْتِقَارٍ وَلَا إِسْرَافٍ، وَيُعَلِّمُهَا الْخَيْرَ كَأَحْكَامِ الْحَيْضِ وَمَا يَحْتَرِزُ فِيهِ مِنْ فِتْنَةٍ، وَأَحْكَامِ الصَّلَاةِ، وَمَا يَقْضِي مِنْهَا بَعْدَ الْحَيْضِ، وَمَا لَا يَقْضِي وَهُمَا انْقِطَاعُ دَمِهَا قَبْلَ الْغُرُوبِ بِمِقْدَارِ رَكْعَةٍ بَعْدَ الطُّهْرِ وَعَلَيْهَا قَضَاءُ الظُّهْرِ

والعصر، وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة
بعد المغرب وعليها قضاء المغرب والعشاء، ويعلمها
اعتقاد أهل السنة، ويزيل على قلبها البدع والشبه،
وكذا جميع ما يلزمها، وإن قام بها بتعليمها ذلك،
فلا يجوز لها الخروج لسؤال العلماء، وكذا إن كان يخرج
ويسأل لها ما لا يعلمه ممن وثق لها ومهما تعلمت
القرآن عليها لم يجز لها الخروج إلى مجلس علم أو ذكر،
ويجب على مربيه نسوة العدل ينظرن في الصبية وتارة يفتش
في النشوز ○ ويتبغي له الترخم بالولد ذكرا كان
أو أنثى، ويوقر في الصغير المولود البيقظ، ويسميه
بأحسن الأسماء، ويمازحه بعفيفة، ويحنكه أولا بتمرة
أو حلاوة، وإن اضطر إلى الطلاء وطلوب ظفر لم يمس
فيه طلقة واحدة، ويطيب قلبها بهدية على سبيل
الامتاع، وأن لا يفشي سرها * وأما حقوق الزوجة التي
عليها للزوج = فكثيرة، والقول الشافي في ذلك
تعلم أنه

تعلم أنه يجب عليها طاعته في أمر الدين والدنيا
في كل مطلب مشهور في كل حال ما لم تكن معصية فيه
قال عليه السلام ﴿أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض
دخلت الجنة﴾ ﴿تنبيه﴾ ينبغي أن ينتبه الزوج
عن إبهام الكلام فيحترز عنها ما استطاع ﴿وهو ثلاث﴾
﴿الأولى﴾ هي العجز عن طلب الحلال فإنه لا يتيسر لكل
أحد لا سيما مع اضطراب المعاش فيكون العجز سببا
لحرام فيه هلاكه وهلاك أهله ۞ قال عليه السلام
﴿يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يدي زوجته
وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق
فيدخل في المداخل التي يذهب بها دينه فيهلك﴾
عصمنا الله بمنه وكرمه * ﴿الثانية﴾
القصور عن القيام بحقوقهن ﴿روي﴾ أن العاجز عن حيازة
كالزانية لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع إليهن
ومن قصر عن القيام بحقوقهن وإن كان حاضرا فهو عاجز ۞

﴿الثالثة﴾ كون الهمّ شاغلاً عن الله جاذباً إلى طلب الدنيا فليحذر منها غاية الحذر ﴿والله الموفق﴾

﴿ومن آداب الكسب﴾

صحته شرعاً، وأن ينوي الاستعفاف عن السؤال وكفّ الطمع عن الناس والاستعانة بالحلال على البرّ والقيام بحق العيال، وأن لا يمنعه عن الصلاة في المسجد مع الجماعة، ولا يمنعه ما يفكر من الأوراد، وذكر الله، وأن يتّقي مواضع الشبهات، ومظانّ الريب، ولا ينظر إلى الفتاوى الفسيحة لذلك، وأن لا يحتكر ما اشترى في السوق وقت الغلاء ينتظر به زيادة الغلاء، وأن لا يبيع ما يستضرّ به العامة به وهو عالم أنه يجد عليه أن يجد لنفسه ما يجد لنفسه، وأن لا يكتم من عيب سلعته ما يكرهه المشتري لأن النصح واجب، ولا يتيسّر هذا إلا لمن علم أن تلبيسه بالعيوب لا يزيد في رزقه بل يمحقه ويذهب ببركته ويهلكه الله به، وعلم أن الآخرة خير من الدنيا، والغشّ حرام في البيوع، وجميع

وجميع الصنائع، وأن يمشي في توقية الأمير إلى صاحب الحق، ولا يكلفه أن يمشي إليه يتقاضاه، وأن يقيل من استقاله أقال الله من عثراته ☆

﴿ومن آداب صحبة الأخوان في الإسلام﴾

أن تواسي أخاك بما فضل عن حاجتك من غير أن تحوجه إلى السؤال أو تنزله في مالك منزلتك وتشاطره فيه أو توثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك، والأول أدنى ① والثاني أوسط ② والثالث أعلى ③ وأن تعينه بنفسك في قضاء الحاجات، وتعير أولاده بعده ④ وأن تسكت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته، وأن تنطوي بما أتى، وتظهر السرور بما سره به وتثني عليه بما تعرف من محاسن أفعاله، وأن تعفو عن زلاته في حقك، وما كان من حق الله، وعليك بالتلطف بما يعيده إلى الصلاح، ومهما اعتذر إليك قبلته صادقا أو كاذبا وأن تدعوله في حياته وبعد مماته كما

تدعو النفس، وأن لا تغير حالك معه إن رأيت
شأنك بولاية وجاه، وألا ترتفع على الأخوان بما
تجد من الأموال، وأن لا تكلفه ما يشق عليه في القيام
بحقوقك، وتسلم عليه إذا لقيته، وتجيبه إذا دعاك،
وتشمته إذا عطس، وتعوده إذا مرض، وتشهد
جنازته إذا مات، وتكره له ما تكره لنفسك هذا
في كل مسلم، ويتأكد في الجار وهو مرة أضعف
في البيوت إلى أربعين دارا ﴿ويتبع﴾ أن تغفره
إن استغفرك، وإن أصابه غير هفوة أو مصيبة
عزيته، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، وإن لم تفعل
فأدخلها دارك سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها
ولده، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منه
ولا تطلع على عورات داره، ولا تضايقه في مرافقه
كمصب الترب، وتتأكد الحقوق في الأقارب، ولهذا
كتب عمر بن الخطاب إلى عماله: مروا الأقارب أن يتزاوروا
إنما قال

إنما قال ذلك لما التجاور يوجب التزاحم على الحقوق
وربما يورث قطيعة الرحم ويتضاعف تأكد الحقوق
في الوالد والولد ◦ قال عليه الصلاة والسلام ﴿بر أمك
وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك﴾ قال ﴿إن لوالديك
عليك حقا كذلك لولدك عليك حق﴾ وقال ﴿رحم الله
والدا أعان ولده على بره وذلك بأن لا يحمله بسوء
فعله على العقوق﴾ وقال ﴿من حق الولد على الوالد أن يحسن
اسمه ويحسن أدبه﴾

ومن آداب حق المملوك

إطعامه مما يطعم وكسوته مما يلبس وأن لا يكلفه
من العمل ما لا يطيق ◦ قال عليه الصلاة والسلام
﴿لا تعذبوا خلق الله فإن الله تعالى ملككم إياهم
ولو شاء لملكهم إياكم فما أنتم فإما أنتم فإما أمسكوا
وما كرهتم فبيعوا﴾ وقال ﴿لا يدخل الجنة سيئ
المملكة﴾ أعاننا الله على اتباع ما قال صلى الله عليه وسلم ◦

ومن آداب العزلة عن الناس

أن يقدم عليها تعلم ما يلزمه لا غير في عزلة
الجهال والعوام الذين لا يعرفون ما يلزمهم في العزلة،
وأن يراعي فوائدها وهي الفراغ للعبادة، والتخلص
من المعاصي، ومن الشر، والخصومات إذ قل ما تخلوا
البلاد من شر وخصومات، فالمعتزل عن الناس في
سلامة منها مع خلاصه من الغيبة، والنميمة،
ونحوها لك، وقطع طمع الناس عنك، وطمعك عنهم
والخلاص من مشاهدة الحمقى

ومن آداب السفر

أن يبدأ بردّ المظالم، وقضاء الديون، وإعداد النفقة
لمن تلزمه نفقته، وردّ الودائع إلى أربابها، وأن
زاد حلال طيب، وأن يختار رفيقاً يعينه على الخير
يذكره إذا نسي، ويساعده إذا ذكر، وأن يودّع
أهله، وأصدقاءه، وأن يصلي قبل سفره صلاة
الاستخارة، وأن يقول إذا وصل إلى باب الدار

بسم الله